

# آخر مجلس في التعليق على صحيح البخاري | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - [00:00:00](#)

الله تعالى والله خلقكم وما تعملون. لقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر. ويقال للمصورين احي ما خلقتم. وقوله الا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض. الى قوله تبارك الله رب العالمين. قال ابن عيينة بين الله الخلق من امره قوله تعالى - [00:00:22](#)

وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال ابو ذر وابو هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال افضل؟ قال ايمان بالله والجهاد في سبيله. وقال جزاء بما كانوا يعملون. وقال اخ عبد القيس النبي صلى الله - [00:00:42](#)

فامرهم بالايمان والشهادة واقام الصلاة وايتاء الزكاة فجعل ذلك كله عملا. قال حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن ابي قلابة القاسمي التميمي والقاسم - [00:01:02](#)

التميمي عن زهد من قال كان بين هذا الحي من جهر وبين الاشعريين برد واخاء. فكنا فخذ اليه الطعام في لحم دجاج وكان عنده رجل من بيت الله كأنه من الموالي فدعاه اليه فقال اني رأيتك يأكل شيئا فقدرته فقدرته فهلكت الا - [00:01:22](#)

وحلفت لا اكله. فقال هل امة احديثك عن ذاك؟ اني يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في نفر الاشعريين نستحمه. قال والله ما والله لا احملك وما عندي ما احملك. لاتي النبي صلى الله عليه وشيئا بنهبه فسال عنا. فقال ابن النذر الاشعري - [00:01:42](#)

فامر لنا بخمس زوج غر الذرار. ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا. وما ثم حملنا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم امينا. والله لا نفلح ابدًا. رجباني فقلنا - [00:02:02](#)

فقال نفس انا احمدكم ولكن الله حملكم. اني والله لاحلف على يمينك ارى خيرا منها. الا اتيتم الذي هو خير منه وتحديدا قال حدثنا حدثنا ابو عاصم حدثنا قرة ابن خالد حدثنا مجرة الطباعي وجود ابن عباس فقال الامام ابن عبد القيس - [00:02:22](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضى وانا لا نصل اليك الا لنشهر فمرنا بجمل من الامرين عن الله به دخلنا الجنة وندعوا اليها من وراءنا. قال امركم باربع وانا اكمل اربع - [00:02:42](#)

بالايمان وباللله وان تكون ما الايمان بالايمان بالله. وهل تكون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله. واقامة الصلاة وايزا الزكاة وتعطوا من المغرب الخمس وانهاكم عن اربع لا تشربوا في الدبان والنقيل والظروف المزفاة المزفتة والحنجرة - [00:03:02](#)

محمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم نحن ما خلقتم. قال حدثنا ابو النعمان حدثنا حمدان بن زيد حدث عن ايوب عن ابن عمر رضي الله عنه - [00:03:22](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم قال حدثنا محمد ابن علاء حدثنا ابن عمارة عن ابي زرعة سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله - [00:03:42](#)

وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلو كخلفي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فهذا الباب هو ضمن الابواب - [00:04:02](#)

التي ساقها المصنف رحمه الله تباعا ليدل على مسائل ومن هذه المسائل ان الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ومن هذه الاشياء التي خلقها عز وجل افعال العباد. و صدر الباب باية الصافات والله خلقكم وما تعملون - [00:04:22](#)

والمعنى ان الله عز وجل خلقكم وعملكم. ثم استدل على ذلك بجملة من الايات والنصوص ومنها قوله تبارك وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. فدخلت تحت هذا الشيء افعال عبادته سبحانه وتعالى. وكذلك ايضا استدل البخاري رحمه الله - [00:04:42](#)

الله بحديث المصورين الذي ساقه مسندا وسيأتي ثم استدل باية الاعراف الاله الخلق والامر وبهذه الاية استدل الائمة وبهذه الاية رحمهم الله تعالى على التفريق بين كلماته وبين خلقه عز وجل. التفريق بين كلماته وبين خلقه كما ذكر الامام رحمه الله عن ابن عيينة - [00:05:02](#)

حين قال بين الله يعني فرق سبحانه وتعالى بين الخلق آآ والامر بقوله الا له الخلق والامر فعطف بينهما والعطف يقتضي يقتضي التظاهر. واستدل ايضا رحمه الله على تسمية النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا. قال ابو ذر وابو هريرة رضي الله - [00:05:22](#) عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ فذكر الحديث. ثم استدل بقوله تعالى ايضا جزاء بما كانوا يعملون. بما كانوا يعملون فنسب الفعل اليهم ولهذا جوزوا عليه ولو لم يكن هذا من كسبهم وفعلهم لم يكونوا اهلا للآثابة عليه لو - [00:05:42](#) كانوا محسنين ولا ولا يصح ابدا ان يعاقبهم الله تبارك وتعالى اذا اخطأوا لو لم يكن هذا ايضا من لو لم يكن هذا من عملهم. قال البخاري رحمه الله بعد ان اشار الى حديث وفد عبد القيس فجعل كل ذلك او ذلك كله عملا. ثم ساق حديث ابي موسى الاشعري آآ رحمه الله ورصي - [00:06:02](#)

الله تعالى عنه آآ عن عبد الله بن عبد الوهاب عن عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السخيتاني عن ابي قلابة عبد الله بن يزيد الجرمي ابن زيد الجرمي والقاسم هو القاسم بن عاصم التميمي عن زهد بن مضرب. ثم ساق الحديث والشاهد فيه قوله لست انا احملكم ولكن - [00:06:22](#)

ان الله حملكم. مع انه مع انه صلى الله عليه وسلم كان سببا في حملهم. لكن اراد بهذا ان يبين ان فعله عليه الصلاة والسلام مخلوق لله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل آآ آآ جعل حملهم - [00:06:42](#)

على يد رسوله صلى الله عليه وسلم. والحديث الذي بعده آآ الشاهد منه قوله في حديث وفد عبد القيس وابو جمرة هو نصر ابن عمران الشاهد منه قال فمرنا بجمل من الامر ان عملنا به. فنسب الفعل والعمل اليهم مع ان الله سبحانه وتعالى - [00:07:02](#) هو الذي يوفق له. واحاديث المصورين ظاهرة جدا في الدلالة. فلو لم تكن هذه الافعال من كسبهم لكان تعذيبهم ظلما وحاشا ربنا سبحانه وتعالى ان يظلم احدا احياوا ما خلقتم. فنسب الفعل اليهم ايضا وهو - [00:07:22](#)

داخل كله تحت اه خلق الله عز وجل. لان الله قال في الحديث قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي وهو الذي ختم به المصنف رحمه الله احاديث الباب ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي. ونسب الخلق اليهم فقال قبلها احياوا ما خلقتم - [00:07:42](#)

فدل على ان العبد يخلق كما قال الله سبحانه وتعالى ايضا وتخلقون افك ولكن خلقه ايضا ها ضمن او تحت فعل الله سبحانه وتعالى او داخل ضمن خلقه سبحانه وتعالى. نعم. باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم - [00:08:02](#) قال حدثنا خالد حدثنا حدثنا قتادة حدثنا انس عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعمها طيب وريحها طيب. والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل - [00:08:22](#)

الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحه ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجئ الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها. قال حدثنا عن حدثنا ان شاء الله اخبرنا عن الزهري. جاء وحدثني احمد بن صالح حدثنا عن بسه حدثنا يونس عن ابن - [00:08:42](#) اخبرني يحيى ابن عروة ابن الزبير انه سمع عروة ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها انه سمع صوت ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها وسأل اناس النبي صلى الله عليه وسلم عن فقال انهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشيء يقول -

[00:09:02](#)

ويحددون حقا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها التي اذن في اذن وليي كفرت الدجاجة ليخلطون فيه اكثر من مئة كذبة. قال حدثنا ابو النعمان حدثنا مهدي بن ميمون. سمعتم - [00:09:22](#) عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من قبل المشرق ويقرأون القرآن لا يجاوزك راقية.

يمرقون من الدين كما يمد السهو من الرمية. ثم لا يعود ثم لا يعودون فيه - [00:09:42](#)

حتى يعود السهم الى فوقه. قيل نسيناهم قال التحليق او التسييح او قال التسييب. المقصود التحليق التسييد بمعنى التحليق هذا الباب كله آآ من يعني من تنويع الامام البخاري رحمه الله للتدليل على تلك القضية الكبيرة - [00:10:02](#)  
التي ساق لاجلها جملة من النصوص وهي التفريق بين التلاوة والمتلو. فهؤلاء متفاوتون في تلاوتهم وفي اعمالهم. فثمة آآ مؤمن وثمة فاجر وثمة منافق كلهم يقرأون القرآن مختلف. لكن المتل واحد وهو كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا وجه الاستدلال بهذا الحديث على ما بوب له بقول - [00:10:22](#)

باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم. واصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم. كذلك ايضا في حديث الكهان. فانه نسب اليهم هذه الافعال يخطفها او يخطفها الجني فيخلطون فيه ومع ذلك كله فان هذا آآ لا يدل على ان ما - [00:10:52](#)  
فعلوه لا يدل هذا على ان فعلهم هذا آآ الله سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم نسب الافعال اليهم ومع هذا فان ما فعلوه ليس هو كلام الله سبحانه وتعالى. ففرق بين فعلهم وبين ما يتلى وما يقرأ من كلام الله - [00:11:12](#)  
عز وجل اما ما ادخلوه فواضح انه اصلا لم يدخل في مسمى الوحي. اما الحديث الثالث والاخير فهو الحديث المتعلق بالخوارج فهم مع خبتهم وشرهم وفساد منهجهم وطريقتهم الا انه نسب اليهم قراءة القرآن. فقال يقرأون القرآن فهو من فعلهم ومن كسبهم - [00:11:32](#)

ومع خبتهم وفجورهم فان هذا دليل على التفريق بين ماذا؟ بين المتلو وبين التالي. بين التالي والمتلو قد يتفاوت قد يقرأ القرآن فاجر ومؤمن وبر الى اخره بل قد يقرؤه كما هو موجود اليوم. اناس ليسوا بمؤمنين كما هو يقع - [00:11:52](#)  
بعض النصارى اليوم يحفظون القرآن لانهم يعلمون ان حفظ القرآن من اعظم اسباب فهمهم واتقانهم للغة العربية. لكن هذا يعني لا يخرجهم عن كونه فعلا من افعاله. اما المتن فهو صفة الرب عز وجل وهو كلامه سبحانه وبحمده. نعم - [00:12:12](#)  
الحمد لله تعالى ونضع الموازين القسط. وان اعمال بني ادم وقوله يوزن. وقال مجاهد القصاص العدو للرومية ويقال القسط مصدر المقسط وهو العادل. واما القاسق فهو الجاهل فهو الجاهل. قال حدثني احمد بن اشكال حدثنا محمد بن - [00:12:32](#)  
عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - [00:12:52](#)  
نعم. هذا الباب الاخير من ابواب هذا الكتاب العظيم. وهو باب قول الله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن اراد بالمصنف رحمه الله اثبات هذا المعنى العظيم وهو وزن الاعمال واثبات - [00:13:12](#)  
ايضا وكذلك الرد على طوائف من اهل البدع ومنهم المعتزلة الذين ينكرون الميزان. وفيه ايضا بيان ان اعمال بني ادم ومفعولاتهم هذه مخلوقة لله سبحانه وتعالى. يجازون عليها ويثابون ذلك ولذلك لما كانت اعمالهم منسوبة اليهم يثاب الطائعون ويعاقب العصاة والمجرمون - [00:13:32](#)

ثم ذكر قول مجاهد هنا القصاص العدل بالرومية ويقال القسط مصدر مقسط وهو العادل واما القاسط فهو جائر. وهذا دليله في سورة الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. ثم ختم هذا الكتاب العظيم بهذا الحديث. وهو متفق عليه كما - [00:14:02](#)  
ومعلوم وهو ايضا كما يقال من في علم المصطلح لما ارادوا ان يمثلوا او يردوا على من زعم من العلماء انه لا يوجد في صحيح احاديث غرائب قالوا ان اول حديث في البخاري واخر حديث في البخاري وكلاهما في الصحيحين كلاهما نموذج للحديث الذي وقعت فيه - [00:14:22](#)

في اربع طبقات. وهذا الحديث لا يعرف الا عن محمد بن فضيل عن عمر ابن قعقاع عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه. كما ان حديث النية - [00:14:42](#)

لا يعرف الا من حديث يحيى ابن سعيد عن محمد ابن ابراهيم التيمي عن علقم ابن وقاص الليثي عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه. احتج الحفاظ او رد الحفاظ بوجود هذين الحديثين في اول الصحيح واخره على رد قول من قال آآ بان الصحيح

الا ما كان من قبيل العزيز وهو ما يرويه اثنان عن اثنين الى اخره. فهذا الحديث يعني من الناحية الاستلاحية. اما من حيث المعنى فان هذا الحديث العظيم الذي ختم به الامام كتابه فيه معان عظيمة آآ يعني ربما او استأذن الحضور يعني لو - 00:15:12 قليلا على هذا الحديث يعني الله سبحانه وتعالى او النبي عليه الصلاة والسلام ابتداء بما يرغب العباد المؤمنين في مثل هذا الذكر. وهو كونهما محبوبتان لله عز وجل. فان من اعظم الدواء - 00:15:32

للعبد المؤمن للاقبال على عمل من الاعمال ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى ويحب هذا العمل. وفي قرن اسم الرحمن عزيز وجل بهذا الاسم ما يشير الى ان قوله مما يستجلب رحمة الله سبحانه وتعالى. والرحمن واسع الرحمة عز - 00:15:52 والرحمن واسع الرحمة سبحانه وتعالى وسعت رحمته كل شيء. حتى ان الكافر في هذه الدنيا ليعيش ويأكل ويشرب وينكح ويتنفس وكل هذا اثر من اثار رحمته سبحانه وتعالى. فهما حبيبتان الى الرحمن. ثم بين النبي عليه الصلاة والسلام مرغبا ثانيا - 00:16:12 كونهما خفيفتان على اللسان. فان عددا فان اناسا او بعض الناس مما يعني يصرفه عن العمل ان يكون ثقيلاً عليه. تبين النبي صلى الله عليه وسلم خفته ثم بين مرغبا ثالثا وهو ثقيلها في الميزان او ثقيلها في الميزان - 00:16:52

ثقلها في الميزان الذي توزن به الاعمال يوم القيامة. ولا شك ان هذا قدر اعني خفته على اللسان قدر فيه الاذكار كلها لكن لا يوفق لذلك الا من وفقه الله سبحانه وتعالى. لكن الشأن هنا في كونهما ثقيلتان - 00:17:12 في الميزان وحبيبتان الى الرحمن مع قصرهما وما ذاك الا لعظيم ما اشتملت عليهما من المعاني. اولهما سبحان الله وبحمده. فالعبد حينما يقول هذه الجملة فهو ينزل الله سبحانه وتعالى عما الحق به الظالمون. سواء من الكفار - 00:17:32

او من المنحرفين الذين انحرفوا عن جادة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم. آآ في هذا الباب الذي عقده او في هذا الكتاب الذي عقد المصنف رحمه الله لاثبات العقيدة الصحيحة في اسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته وفي ربوبيته والوهيته و - 00:17:52 رد والرد على المخالفين في هذا الباب. فالانسان يستشعر وهو يقول سبحان الله كل تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل الحق به عز وجل من النقص وبحمده وحمد الله هو الثناء عليه ثناء مقترنا بالمحبة - 00:18:12

تعظيم وهذا لا يكون الا له عز وجل. فالانسان يثني على ربه بنفي النقائص عنه وتنزيه عنها ويثني عليه بما له من الكمالات سبحانه وتعالى ثم ينزهه سبحانه وتعالى مرة اخرى ويسبحه ويقترن هذا التسبيح بعظمته التي لا يليق - 00:18:32 بها الا كل كمال والا كل جمال والا كل ثناء حسن. فسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم. واسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجزي عنا هذا الامام خير الجزاء وان يجمعنا به وبمن نحب في جنات النعيم في مقعد صدق عند مليكه -